قال ابن بري بعد ان استشهد بالابيات المذكورة وهو كثير حتى استسهله المولدون وحمل عليه بعضهم قول الراجز

اقبل سيلٌ جاء من امر الله ◦ يحرد حرد الجنة المغلة

وليس منه بل هو مما لم يستعمل فيه الاذالة في الشطر الثاني اجرا للعلة مجرى الزحاف في عدم اللزوم فاما ما ادغم من الواوات والياآ في الروي فليس بسناد لذهاب المطل بالتشديد كقوله

صحا القلب عن صحو فيا حبذا الصحو ◦ واصحت سماي بعد ما اظلم الجو

انتهي ومثال سناد التوجيه قول امرء القيس

فلا وابيك ابنة العامري ◦ لا يدعي القوم اني افر

تميم بني مر واشياعها ◦ وكندة حولي جميعا صبر

اذا ركبوا الخيل واستلئموا ◦ تحرقت الارض واليوم قر

وتقرير كلام الناظم وسناد توجيه القوافي وهو اختلاف ما قبل الروي المقيد مثل ارتدع وردع فاش اي كثير منتشر في اشعارهم قال ابن بري وافتح وجوه السناد سناد الحذو ثم سناد التاسيس ثم سناد الردف ثم سناد الاشباع ثم سناد التوجيه وهو اقلها قبحا واليه اشار الناظم بقوله فشا قال الشريف واختلف الخليل والاخفش في سنادي التوجيه والاشباع فالخليل يرى اختلاف التوجيه اخش والاخفش يرى اختلاف الاشباع اخش احتج الاخفش بكثرة اتيان الفتحة مع الكسرة والضمة كشعر امرء القيس المتقدم واحتج الخليل بقياس الفتحة مع احدهما فيما حرف الروي المقيد على الالف اذا وقف ردفا مع الواو والياء والحجة الاخفش اشار الناظم بقوله فشا اي وقوع المكسور مع المفتوح والمفتوح مع المضموم والمكسور مع المضموم كل ذلك فاش ولم يكن شيء من

ذلك

من ذلك عيبا ولم يفسر التوجيه لكن اوما اليه بالمثال وقوله ومستكمل البيت اي ان الشعر الذي استكمل اجزاءه يونس فلم يدخله جز ولا شطر ولا نهك وعدم سناده اي وسلم من السناد المستحسن والمستقبح يقال له الباء وهذا المستكمل ان عدم السناد المستقبح يقال له النصب اوثم النصب وهو ما عدم السناد المستقبح فقط من مستكمل الاجزا فالباء والنصب قسمان من مستكمل الاجزاء وعلم ذلك من عطف النصب بثم لان العطف يوذن بالمغايرة وثم يوذن بالترتيب فليس النصب هو الباء ولا رتبته كرتبته بل ادنى اذ لو كانت الرتبة واحدة وهما صفتان لموصوف محذوف لما حسنت ثم اذ لا تراخي ولا ترجيح ولا يصح قوله يجتنبي اذ لا يصح ان يكون راجعا الى الاول في الذكر الذي هو الباء ولانه على خلاف عادتهم في مراعاة اللف والنشر المرتب ولا يمكن رجوع الجملتين الى كل منهما ولا الى احدهما والا اجتمع الضدان فتعين ان في كلامه معطوفا محذوفا والتقدير العديم سناده والعديم معيبه فقط فقوله بومن راجع الى الذي عدم السناد مطلقا وهو الباء وقوله يجتنبي راجع الى الذي عدم السناد مطلقا المعيب منه فقط وهو النصب وانما قلنا انه من مستكمل الاجزا لان التقسيم فيه وانما قلنا انه عدم السناد المعيب لانه لو اشتمل عليه لما قيل يجتنبي بل يعاب او يترك فعليك بهذا الشرح المحقق فقل من يسلكه والمعنى يومن عيبه ورده ويجتنبي منه اذ يعاب ويرد وانما قال يجتنبي من الخشية التي لا تعطي تحقيق التحريض على الاجتناب دون ان يقول يجتنبي او نحوه مما يدل على ذلك لانه يمكن ان يختلف في كون الضم مع الكسر عيبا كما ان الفتح مع احدهما عيب اتفاقا الا ترى ان الاخفش يكره الضم مع الكسر في حركة الاشباع

Copyright © King Saud University